ملامح لغوية في القراءات القرآنية

الاستاذ المساعد الدكتور

حسين عودة هاشم

جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملامح لغوية في القراءات القرآنية

الاستاذ المساعد الدكتور
حسين عودة هاشم
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

إنّ موضوع القراءات القرآنية موضوع مهم ، ولاسيما الجانب اللغوي فيه ، إذ تقرأ وراء ذلك دلالات ومعاني واسعة في مضمونها وشكلها ، وقد تناولت ذلك الموضوع على وفق الملامح الصوتية والصرفية والنحوية ، لإبراز تلك الدلالات والمعاني ووفقاً لمعطيات تلك الملامح في القراءات القرآنية.

أولا : ملامح صوتية في القراءات القرآنية .

لقد تركت لنا كتب التراث كثيرا من الروايات التي تتعلق بالخلافات اللهجية بين القبائل العربية القديمة ، وهي خلافات ترجع إلى ظواهر صوتية كالإدغام والإبدال والفك والترقيق والشدة والرخاوة والتسهيل والتخفيف والفتح والإمالة وغيرها ، ولعل هذه الخلافات الصوتية بين اللهجات وهي مسالة تتعلق بطباع تلك القبائل ((فالبدو يميلون إلى اختصار الجهد العضلي ، والسرعة بالنطق ، وإيثار الأصوات التي تكون أكثر وضوحا في السمع ، إن صحراءهم المترامية الأطراف ، قضت عليه من أن يتسامعوا من بعيد ، ولا يكون ذلك إلا بالأصوات التي يبقى صدى جريها زمنا طويلا ، أما القبائل الحضرية فقد آثرت من الأصوات ما لا يحتاج إلى شدة الوضوح في السمع ، لان عيشهم في بيوت محصورة المسافة ، لم يحوجهم إلى الأصوات العالية ، فتأنوا في كلامهم ، ولذلك مالوا إلى الفك وتركوا الإدغام ، وسهلوا الهمز ونبذوا التخفيف ، ورققوا ولم يضخموا ، وكسروا لم يضموا ، ولم يراعوا الانسجام بين الحركات الا نادرا ، للإبقاء على اللفظ محركا بالحركات التي ورثوها عن أبائهم الذين نطقوا باللغة الأدبية المشتركة))[1]. وهذا لا يعني إرجاع كل أسباب الاختلاف الصوتية إلى البيئة ، ولكن هذا له حضور واسع هنا ، مع أسباب مهمة أخرى تظهر في أثناء البحث .

ومن هذه الملامح الآتي :

١ـ الفتح والإمالة :

وهما ((صوتان من أصوات اللين ، سواء كانا قصيرين أو طويلين))[2] ، وأصوات اللين تقسم على قسمين : قصيرة وطويلة ، أما القصيرة فيقصد بها أصوات المد القصيرة وهي : (الضمة والفتحة والكسرة)، وأما الطويلة فيقصد بها أصوات المد (الألف والواو والياء) ، والفرق بينهما – أي القصيرة

والطويلة – راجع إلى كمية الهواء في أثناء عملية النطق بينهما من حيث المخرج [٣].

وقد اشتهرت القبائل التي تسكن غربي الجزيرة بالفتح مثل ثقيف وهوازن وقريش وكنانة ، أما القبائل التي سكنت وسط الجزيرة وشرقيها فقد اشتهروا بالإمالة مثل طيء وأسد وتميم وتغلب وبكر بن وائل [٤].

وقراءة أهل المدينة بين الفتح والكسر ، والى الفتح أقرب وجاء ذلك مثلا في سورة طه والشمس [٥].

والإمالة هي أن تنحوا بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء ، هذا ملمح صوتي خاص بنطق الفتحة الطويلة نطقا يجعلها بين الفتحة الصريحة والكسرة الصريحة والأمثلة عليها في القراءات القرآنية قوله تعالى : ((أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا)) عبس :٢٥ [٦] وهذه القراءة على معنى فلينظر الإنسان كيف صببنا الماء ، وتأويلها من أي وجه صببنا الماء وهذه الظاهرة في هذا السياق قد جاءت من المشكل من غير أن يكون الغرض من ورائها المماثلة أو الانسجام الصوتي بل جاءت مع وجود ما يمنع الإمالة أن الألف والفتحة القصيرة لا تمالان إذا جاءتا قبل واحد من أصوات التفخيم أو بعدها ، المعلوم أن المصادر صوت مفخم ، فضلا عن أن الكسرة قريبة تجانسها هذه الإمالة فقد تكون ممثلا للتنغيم الهابط الذي يمنع مع عدم تمام المعنى للدلالة و الحث والتدبر أو الدعوة إلى الإذعان للقدرة الإلهية والخضوع لسلطان الحق .

وفضلا عما تقدم ففي الإمالة تخفيف على المتكلم و ذلك بالانسجام بين الأصوات، ولان الكسرة ((مصوت أمامي أي أن الجزء الأمامي من الحنك الصلب وتكون حجرة الرنين الفمية في اصغر حجم لها، ويفتح الفم قليلا وتكون الشفتـــان مشدودتيـــن أقصى ما يمكن لهما من الشد وتكون فتحة الفم عند النطق

بهذا المصوت اصغر فتحة يمكن أن تحصل في إنتاج المصوتات))[٧].

٢ـ الحذف والتخفيف :

يحدث الحذف والتخفيف في الصوامت والصوائت التي تكون في بنية الكلمة ، وتميل اللهجات العربية إلى تخفيف المثقل عموما ، ومن الأمثلة :(تلهى) [٨]، بإسكان اللام ، ويبدو أن هذه القراءة قد نتجت عن انتقال موضع النبر ، فان (تلهى) ينبر على مقطعها الثاني ، والتشكيل المقطعي لها هو :

ت+ـَـ ل+ـِـ+ه هـ +ـَـ +ـْـ .

مقطع قصير مفتوح + مقطع طويل مغلق + مقطع طويل مفتوح .

ص ح ص ح ص ص ح ح

فعندما انتقل النبر إلى المقطع الأول أدى إلى غلق المحدث فحدث حذف المتماثل الأول والهاء الساكنة مع المقطع الثاني وانتقل التسكين إلى المقطع الأول ليكون مغلقا كما ينبيء التشكيل المقطعي الجديد (تلهى) :

ص ح ص ص ح ح

مقطع طويل مغلق + مقطع طويل مفتوح

وعلى هذا المنوال توجه قراءة : (يذكر) بالتخفيف فانتقال النبر من المقطع الثاني إلى المقطع الأول صاحبه إغلاق المقطع المنبور التخفيف والاجتزاء ، فـ(يذكر) تتكون مقطعيا من : مقطع طويل مغلق + مقطع طويل مغلق + مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مفتوح .

أما (يذكر) بالتخفيف فالشكل المقطعي لها هو :

مقطع طويل مغلق + مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مفتوح .

وقراءة التخفيف ترتبط بسياق فكان القارئ أراد معنى القلة في التذكير والنفع الذي فهمه من قوله تعالى : (لعله) فاجتزأ البنية وذهب بالتضعيف فانه لا يتناسب مع التقليل والاحتمال الذي فهمه .

٣ـ النبر والتنغيم :

وهو من الملامح الصوتية المعروفة ومن أمثلته :

قال تعالى : ((أن جَاءهُ الْأَعْمَى)) (عبس: ٢) قرأ زيد بن علي والحسن وأبو عمران الجوني وعيسى (أأن) بهمزة ومد بعدها ، وقرئ (آأن) بهمزتين بينهما ألف ، وقرا ابن السميفع وابن مسعود (آأن) بهمزتين مقصورتين مفتوحتين [٩].

ومن أمثلة أيضا قوله تعالى : ((أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبّاً)) (عبس :٢٥) قراها الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم أفضل الصلاة والسلام) (أنى) بفتح الهمزة ممالا [١٠].

وهي من الملامح الصوتية المشتركة بين اللغات المختلفة وهي عدول صوتي سياقي يعترض الطبيعة الكلامية طبعا لمقتضى الحال .

إن توجيه القراءات القرآنية توجيها صوتيا على ضوء النبر والتنغيم عمل ممكن عندما ينطلق هذا الدرس من أن الملامح الصوتية التركيبية المعروفة من إمالة وتخفيف وتشديد ... إنما تصدر من ظاهرة صوتية فوق تركيبية دلالية هي النبر ومن ثم يسهل البحث في هذا الاتجاه عندما تبحث أصول هذه الظواهر في ظاهرة كبرى وإرجاعها إليها .

قرأ أبو عمرو وابن عامر والكسائي (لبت) بالإدغام والباقون بالإظهار في قوله تعالى : ((قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ)) البقرة/٢٥٩[١١] وقرا أهل الحجاز والبصرة (ننشرها) بضم النون الأولى وبالراء في قوله تعالى :((وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً)) البقرة :٢٥٩ ، وقرا أهل الكوفة والشام (نُنشِزُهَا) بالزاي ، والنشز هنا للارتفاع [١٢].

إن الخلاف بين الفتح والإمالة راجع إلى وضع اللسان ففي الإمالة يكون اللسان – في حالة النطق – اقرب إلى الحنك الأعلى منه في حالة الفتح : وقد قسم القدماء الإمالة على نوعين : إمالة شديدة وإمالة خفيفة ، ، وهناك نوعان آخران ذكرهما ابن جني وهما :

أ- الكسرة المشوبة بالضمة : وهذه الإمالة يسميها القدماء بالإشـــمام ، وهي التي تكون في صيـــغ البناء

للمجهول ، ومن أمثلتها : (بيع ، وقيل) وقد قرأ بهذه اللهجة هشام والكسائي في (غيض ، وحيل ، وجيء ، قيل ، وسيق ، وسيء).

ب- الضمة المشوبة بالكسرة : وهي اقل شيوعا ومن أمثلتها (بوع) بالإمالة نحو الكسرة [١٣].

أما الانتقال من الإمالة إلى الفتح فهو أمر يرجع إلى ميل الإنسان إلى السهولة في النطق والاقتصاد في الجهد العضلي ((ألا ترى أن كلمة (شيء) قد تطورت في معظم اللهجات الحديثة إلى (شيء) ، ثم تطورت بعد ذلك تطورا جديدا في لهجات حديثة أخرى فأصبحت (شاء) أي بالفتح . فقد نسمع في بعض اللهجات المصرية الحديثة من يقول (شاء عجيب) وهو يريد (شيء عجيب) [١٤].

٤ـ التفخيم والترقيق :

يعد كل من التفخيم والترقيق من الملامح الصوتية التي تتعلق بطبيعة القبائل وظروف معيشتها ، فالقبائل البدوية التي يعرف عنها خشونة العيش فإنها كانت تميل إلى تفخيم الأصوات ، أما القبائل الحضرية فقد كانوا حياة ترف ورقة ولذلك مالوا إلى ترقيق الأصوات [١٥]. ومن أمثلته :-

أ ـ الصاد والسين :

ورد أن قبيلة بني العنبر - وهي قبيلة تميمية – كانوا يقلبون السين صادا في كل سين تأتي في المقدمة ثم يأتي بعدها صوت كاف أو طاء أو خاء أو غين ، فيقولون : (صلح) في (سلخ) و(صالخ) في (سالغ) و(صراط) في (سراط) ، و (الصاق) في (الساق) . كما ((حكي عن تميم أنهم يقولون : صحخين بحدة صوته ، والأصل سحخين بالسين))[١٦].

ب ـ الطاء والتاء :

ذكر أن قبيلة تميم البدوية كانوا يقلبون التاء طاء في مواضع معينة ، وقد يكون هذا الإبدال في مواضع لم يسبق صوت التاء احد صوت الأطباق :((فمن هذا قولهم في افلتني (افلطني) وفي المصدر (إفلاتا) (إفلاطا) . ويكون اذا جاءت التاء بعد حرف من حروف الأطباق فمنه قولهم : فحصط برجلك ، وحصط أي فحصت برجلك وحصت ، فقد جاورا بالطاء وهو حرف اطباق ليتجانس مع الصاد والمبرر الصوتي للقلب في كلتا الحالتين عند تميم هو التخفيف واختصار الجهد العضلي))[١٧].

ج ـ القاف والكاف :

تذكر بعض المعاجم أن القبائل التي سكنت شرقي الجزيرة ووسطها ، وهي قبائل بدوية ، كتميم وغيرها كانوا يميلون إلى النطق بالكاف . والفرق بين الصوتين أن صوت القاف شديد مفخم في حين أن صوت الكاف رخو غير مفخم ، ورد في المخصص ، كشطت عن جلده وقشطت قال أبو عبيدة أو قريش تقول : كشطت ، وبنو تميم وأسد وقيس وتقول قشطت فهذه الرواية تكشف لنا الفرق في النطق بين بيئتين بدوية وحضرية ، ولهذا نجد أن الرواة القدماء قد فطنوا إلى ما دعا إليه المحدثون في التفرقة بين الكلمات

التي تروى بروايتين فهناك ألفاظ لها نطقان في عصر صدر الإسلام وقبله ، وقد اختصت كل بيئة بواحد منها وهكذا نجد ان النطق بها موجود في زمان واحد باختلاف البيئة [١٨].

٥ـ الهمز :

تذكر بعض الروايات أن الهمز من خصائص النطق في قبيلة تميم ، في حين ان قريش كانوا لا يحققون الهمزة بل يتخلصون منها بتسهيلها أو حذفها أو مدها . وهناك بعض الروايات تشير إلى أن بعضا من قبيلة تميم كانوا يقلبون الهمزة الساكنة إلى صوت لين من جنس حركة ما قبلها ، ولهذا لا يمكن نسبة الهمز إلى بيئة معينة . وتذكر بعض كتب القراءات القرآنية أن من القراء من تخلص من الهمز كابي جعفر ونافع من رواية ورش لأنهما من قراء المدينة ، في حين أن ابن كثير كان يميل إلى تحقيق الهمز وهو مكي [١٩].

وعلى الرغم من أن الهمز من خصائص النطق في قبيلة تميم ، وان القبائل الحجازية كانت تميل إلى التسهيل إلا أنهم كانوا يهمزون في حال استعمال اللغة النموذجية الأدبية . ويعودون إلى التسهيل في كلامهم العام ، أما ما يتعلق بكيفية تخلص لهجات الحجاز من الهمز فيتضح مما روي عن قراءة أبي جعفر ونافع التي يمكن أن تكون كما يأتي :

(أ) إذا سكنت الهمزة وتحرك ما قبلها قلبت حرف مد مناسب لتلك الحركة مثل : (يؤمنون ، بئس ، فأذنوا) قرئت على الترتيب (يؤمنون ، بيس ، فأذنوا)[٢٠].

(ب) الهمزة المتحركة وقبلها متحرك لها أحوال منها :-

(-) ان تكون الهمزة مفتوحة وقبلها ضم فغلب في هذه الحالة ان تبدل الهمزة واو مثل : (يؤاخذ ، الفؤاد ، هزوا) قرئت على الترتيب (يواخذ ، الفواد ، هزوا)[٢١].

(-) أن تكون الهمزة مفتوحة وقبلها مكسور ، وحينئذ تبدل الهمزة ياء مثل : (رئاء الناس ، خاسئا) قرئتا على الترتيب : (رياء الناس ، خاسيا) [٢٢].

(-) أن تكون الهمزة مضمومة وقبلها كسر وبعدها واو ، وحينئذ تحذف الهمزة ويضم ما قبلها ليناسب الواو مثل : (مستهزؤن) قرئت (مستهزون)[٢٣].

(-) أن تكون مضمومة وقبلها فتح ، وحينئذ تحذف الهمزة مثل : (ولا يطئون) قرئت (ولايطون)[٢٤].

(-) أن تكون مكسورة بعد كسر ، حينئذ تحذف الهمزة مثل : (متكئين) قرئت (متكين)[٢٥].

(-) أن تكون الهمزة مفتوحة بعد فتح ، وحينئذ تسهل الهمز بين مثل : (أرايتكم) [٢٦].

ج- الهمزة المتحركة : وسكن ما قبلها ، تنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، وتحذف الهمزة سواء كان هذا في كلمة واحدة أو كلمتين مثل : (والأخرى) قرئت (وأخرى) ، (من اله) قرئت (من له) وقد اشتهرت هذه القراءة عن ورش [٢٧].

الهمز هو الخاصة الواضحة في نطق أهل البداوة مع خصائصه في نطق أهل الحضارة [٢٨].

ثانيا ـ ملامح صرفية في القراءات القرآنية .

ثمة طائفة من القراءات القرآنية التي خالفت رسم المصحف مع نسبة القراءات فضلا عن ذكر بعض أسباب الخلاف كان تكون أسبابا لهجية منسوبة لبعض القبائل أو تكون أسبابا صرفية بحته ، وراء العلماء والباحثين في بعض المسائل الصرفية التي تضمنتها تلك القراءات ، واعتمد هنا الاختلاف الصرفي فقط أي القراءات التي لم تخالف قراءة المصحف بتغيير في الدلالة نتيجة التغير الصرفي .

وقد تنوعت تلك القراءات بحسب اختلافها الصرفي ، فمنها ما يكون اختلافه حركيا ، أي أنها اختلفت عن قراءة المصحف بحركة كالكسر أو الضم أو التسكين إلى غير ذلك ، ومنه ما كان اختلافه حرفيا كأن يُحذف حرف أو يزداد أو يقلب أو يبدل ومن هذه الملامح الآتي:

١ـ الممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة :

من الأسماء التي وردت في القران الكريم وقد منعت من الصرف لألف التأنيث الممدودة كلمة (سيناء) في قوله تعالى : ((وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ)) المؤمنون /٢٠ فقد اختلف القراء في سينها فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها ((فقرا ابن كثير ونافع وأبو عمر (سيناء) مكسورة السين ممدودة))[٢٩] ، وقال أبو حيان : ((وقرا الحرميان ، والحسن بكسر السين ، وهي لغة لبني كنانة ، وقرأعمر بن الخطاب وباقي السبعة بالفتح وهي لغة سائر العرب))[٣٠].

٢ـ تسكين المحرك :

مثل قراءة أبي السمال : ((غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا)) (المائدة :/ ٦٤) ، بتسكين العين في (لعنوا) [٣١] ، وقد ذكر علماء النحو والصرف هذه الظاهرة ، فهذا سيبويه يعقد لها بابا في كتابه سماه : ((باب ما يسكن استخفافا وهو في الأصل متحرك)) وقد تنسب هذه الظاهرة إلى بكر بن وائل وكثير من تميم [٣٢].

٣ـ الإشمام وإخلاص الكسر :

مثل قوله تعالى : ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ...)) البقرة / ١١ (قرأ علي بن حمزة الكسائي : (قيل) و (غيض) هود / ٤٤ ، و(سيء) هود ٧٧ ، العنكبوت /٣٣ ، و (سيئت) الملك /٢٧ و (حيل) سبا ٥٤ و (سيق) الزمر ٧٣ ، ٧١ و (جيء) الزمر/ ٦٩ ، الفجر/ ٢٣ بضم أول ذلك كله (أي بالإشمام) ، وكان نافع يضم أول (سيق ، وسيء ، وسيئت ، وحيل) ويكسر (غيض ، وجايء وقيل) في كل القران ... وكان ابن كثير وعاصم وأبو عمر وحمزة يكسرون أوائل هذه الحروف كلها ...[٣٣].

ويقول النحاس : ((مذهب الكسائي إشمام القاف الضم)) [٣٤] ، في قيل ، أما ابن ذكوان فقد قرأ وحده (حيل ، سيق ، سيء ، سيئت) هذه الأفعال دون غيرها بالإشمام [٣٥] ، وقيل أن نافعا وابن عامر والكسائي قد قرؤا (سيء بهم) و (سيئت) وأشباه هذين الفعلين بالإشمام وقرا الباقون بإخلاص الكسر [٣٦].

ويقول الطوسي : ((رام بضم القاف فيها (أي في قيل) وفي أخواتها الكسائي وهشام ورويش(لعله ورش كما اثبت في هامش التبيان) ووافقهم ابن ذكوان في السين والحاء مثل : ((حيل ، وسيق ، وسيئت ، وافقهم أهل المدينة في (سيق ، وسيئت))[٣٧].

من هذا نجد أن في (قيل وأشباهها) لغتين وردت الأولى في القران وهي أخلاص الكسر ، ووردت الثانية في القراءات القرآنية وهي الإشمام أي إشمام الكسر الضم .

وقد نسبت اللغة الأولى وهي أخلاص الكسر – التي تعد هي الأفصح كما يقولون إلى قريش ومن جاورهم من بني كنانة [٣٨] ، وتخريج هذه اللغة مذكور في اغلب كتب النحو والصرف ، أما اللغة الثانية وهي الإشمام (النطق بفاء الفعل بين الضمة والكسرة) – الذي لا يضبط إلا بالمشافهة كما يقول الزجاجي [٣٩] ، فقد ذكرها سيبويه لكنه لم ينسبها لأحد بل اكتفى بنسبتها إلى (بعض العرب) [٤٠] ، ولم يحددهم بالاسم ، وذكر النحاس أنها لغة كثير من قيس [٤١] ، ونسبها أبو حيان إلى قيس وعقيل ومن جاورهم وعامة بني أسد[٤٢].

وتخريج هذه اللغة يعلله سيبويه بقوله : ((أراد أن يبين أنها فعل)) [٤٣] ، أي أن الفعل يقرا بالإشمام للدلالة على انه مبني للمجهول ، بإرجاع الفعل إلى أصله لان أصل (قيل) هو (قول) [٤٤].

٤ـ صيغة منتهى الجموع :

اختلف القراء السبعة في القراءة في قوله تعالى : ((قَوَارِيراَ)) الإنسان /١٥-١٦ بتنوين وبغير تنوين ، فقد قرأ وعاصم ونافع والكسائي ((قَوَارِيراَ قَوَارِيراَ)) منونة ، وقرأ حمزة وابن عامر ((قواريرا ❖ قواريرا)) بغير تنوين ، ووقف حمزة بغير ألف فيها ، وقرا ابن كثير ((كانت قواريرا)) منونة ((قواريرا من فضة)) غير منونة ، وقرا أبو عمرو ((كانت قواريرا)) غير منونة ووقف بألف ((قواريرا من فضة)) غير منونة [٤٥].

وذكر الفراء أنه قرأها في مصحف عبد الله بإثبات الألف الأولى وحذفها من الثانية ، وعلل ذلك بان ((الألف في الأولى لأنها رأس آية والأخرى ليست بآية وأهل الكوفة والمدينة يثبتون الألف فيها جميعا))[٤٦].

وهناك ملامح صرفية أخرى لوحظت في بعض القراءات القرآنية منها :

قرأ أهل المدينة والشام (من ثمرات) على الجمع في قوله تعالى ((إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ

أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ)) السجدة /٤٧ وغيرهم على الأفراد (من ثمرة)[٤٧] ، ودلالة الجمع على الكثرة أكثر مما لو دل الأفراد .

قرأ أهل الكوفة (الجواري) في قوله تعالى : ((وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ)) الشورى: ٣٢ بحذف الياء في الوصل والوقف وهذا لكثرته في كلامهم هنا كالقياس عندهم [٤٨].

وقرأ أهل الكوفة (إحسانا) والباقون (حسنا) في قوله تعالى ((وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً)) الاحقاف /١٥ وهنا دلالة على انه مصدر وهو منصوب وهنا إحسان دون إساءة ، أما (حسنا) فمعناه ليأت في أمرهما أمرا ذا حسن أي الحسن دون القبح [٤٩].

وكذلك قرأ أهل الحجاز (كرها) بفتح الكاف دلالة على انه مصدر بخلاف لو كانت الكاف مضمومة فهو دلالة على انه اسم وهو كالشيء المكروه [٥٠].

قرأ أهل الكوفة كلمة (أسرارهم) بالكسرة في قوله تعالى ((... وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ)) محمد/ ٢٦ فالكلمة هنا مصدر إفراد ولم يجمع ودلالة الإفراد تستمد قوة دلالتها من قوة دلالة ((أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ)) سورة التوبة/ ٧٨ [٥١].

قرأ أهل الكوفة (بموقع النجوم) بغير ألف في قوله تعالى ((فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ)) الواقعة / ٧٥ وهنا الإفراد على هذه القراءة دلالة على أن (موقع) اسم جنس ولو اختلفت أسماء الأجناس جاز جمعها كما في (مواقع)[٥٢].

قرأ أهل المدينة والكوفة (تحبون) و (تذرون) بالتاء والباقون بالياء في قوله تعالى ((كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ * وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ)) (القيامة / ٢٠-٢١) ، ودلالة القراءة بالتاء فذلك على معنى (قل لهم بل تحبون تذرون) والقراءة بالياء بمعنى هم يحبون ويذرون [٥٣].

قرأ أهل الكوفة لفظة (الوتر) بكسر الواو في قوله تعالى ((والشفع والوتر)) (الفجر :/٣) وذلك وارد في لهجة قبيلتي قيس وتميم [٥٤].

ثالثاً : ملامح نحوية في القراءات القرآنية

من أهم تلك الملامح هنا ما يأتي :-

١ . الإعراب :

من المعروف في اللغة العربية أن الإعراب ظاهرة قديمة في اللغات السامية كالحبشية والاكدية والعربية [٥٥] ، ففي اللغة الاكدية على سبيل المثال – وجدت الحركات الإعرابية الثلاث ، ثم تطورت هذه الحركات إلى حركتين فقط وهما الضمة للرفع والفتحة للنصب والجر ، ثم تطورت فأصبحت حركة واحدة وهي حركة الكسرة الممالة [٥٦]. كما وجدت حركات الإعراب الثلاثة في اللغة البابلية القديمة ثم اندثرت بمرور

الزمن [٥٧] ، كما دلت النقوش التي عثر عليها أن الحركات الإعرابية الثلاث وجدت في اللغة النبطية إلا أنها خلت من التنوين ، وما تزال آثار الإعراب موجودة في بعض اللغات القديمة كالآرامية والحبشية والآشورية [٥٨] ، كما اثبت الدكتور رمضان عبد التواب من خلال اعتماده على تحليل طائفة من فقرات قانون حمورابي أن الإعراب كان موجودا في اللغة الأكدية [٥٩].

أما اللغة العربية فقد احتفظت بظاهرة الإعراب بخلاف اللغات السامية الأخرى ، قال يوهان فك بهذا الصدد ((لقد احتفظت العربية الفصحى في ظاهرة التصرف الإعرابي بسمة من أقدم السمات اللغوية التي فقدتها جميع اللغات السامية)) [٦٠].

ومن صوره المهمة إعراب (حيث) :

اختلفت اللهجات العربية في (حيث) فالمشهور عنها أنها تبنى على الضم وهو الوجه الذي تقبله النحاة وعدوا ما سوى ذلك شاذا لا يقاس عليه [٦١].

أما الأوجه الأخرى في (حيث) فقد نقل الكسائي عن بني يربوع وطهية من تميم بناءها [٦٢] وذكر أن من العرب من بناها على الكسر في كل حال [٦٣] ، ونقل عن بني الحارث بن ثعلبة وبني فقعس من أسد أنهم يعربون (حيث) فقال : ((سمعت في بني أسد بن الحارث بن ثعلبة وفي بني فقعس كلها يخفضونها في موضع الخفض وينصبونها في موضع النصب فيقولون : من حيث لا يعلمون وكان ذلك حيث التقينا)) [٦٤]. وفي قوله تعالى : ((سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ)) سورة الأعراف /١٨٢، وسورة القلم /٤٤ تقرأ بالضم والفتح [٦٥].

وقد أبدلت تميم [٦٦] ، وطيء [٦٧] ، ياءها واوا فجاء فيهما (حوث) وهو ضرب من المعاقبة بين الياء والواو .

٢ـ الإدغام في (مع) الظرفية :

ذكر سيبويه في باب الإدغام انك إذا أردت الإدغام حولت العين حاء ثم أدغمت الهاء فيها ، فصارتا حاءين ، والبيان أحسن ، مما قالت العرب تصديقا لهذا في الإدغام قول بني تميم (مم) يريدون (معهم) ، و (محاؤلاء) يريدون (مع هؤلاء) . وذكر ابن مالك أن تسكين عين (مع) قبل حركة وكسرها قبل سكون لغة ربيعة ، وقال الكسائي إنها لغة ربيعة وغنم في حالة تسكين عينها قبل حركة ، وجاءت مسكنة العين في كلام العرب الفصيح ولكنها إذا أسكنت فالأفصح أنها اسم [٦٨].

والفتح في (مع) لغة عامة العرب والكسر لغة ربيعة . وقرا الجمهور ((إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ)) البقرة /١٤ بتحريك العين وقرئ في الشاذ تسكين العين وقراءة التسكين لا يمكن عدها شاذة لهذيا ما دامت هناك لهجة فصيحة تجوز مثل هذه القراءة ، فالشاذ الحقيقي ما خرج عن فصيح لغة العرب ولا يقوم دليل على أن ربيعة غير فصيحة ولا يعتد بلهجتها [٦٩].

٣ـ الإثبات والحذف في ضمير الغائب المتصل :

الإثبات والحذف في مثل هذا الضمير كثير ، فالإثبات مثل ضربهو زيد ولديهي مال ، مررت بدارهي ، وهو ما يقال في العروض الترنم ، قال سيبويه : ((وأحسن القراءتين ((وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً)) (الإسراء / ١٠٦) ، وأن ((تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ)) الأعراف / ١٧٦ و ((وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ...)) (يوسف / ٢٠) ، و ((خُذُوهُ فَغُلُّوهُ)) الحاقة /٣٠ ، والإتمام عربي [٧٠].

فسيبويه يفضل حذف الواو والياء على إثباتها ، قال : ((وإذا كانت الواو والياء بعد الميم التي هي علامة الإضمار كنت بالخيار أن شئت حذفت وان شئت أثبتت. فان حذفت أسكنت الميم مثل عليكمو ، وانتم ذاهبون ، ولديهي مال ، فاثبتوا كما ثبت في التثنية إذا قلت : عليكما ، وأنتما ولديهما ، وأما الحذف والإسكان فقولهم : : عليكم مال ، وانتم ذاهبون ، ولديهم مال ، كما كثر استعمالهم هذا في الكلام ، واجتمعت الضمتان مع الواو ، والكسرتان مع الياء ، والكسرات مع الياء نحو بهي داء ، والواو مع الضمتين والواو نحو : أبو همو ذاهب ، والضمات مع الواو نحو : (رسلهمو بالبينات) حذفوا كما حذفوا من الهاء))[٧١].

وفضلا عما تقدم ، فهناك لمحات نحوية اخرى في بعض القراءات القرآنية منها :

قرأ (حمزة) (عليهم) بضم الهاء في قوله تعالى ((صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)) الفاتحة /٧ وذلك رد لأصل حرف الهاء لو انفرد عن حرف الجر (على) وهي قراءة قديمة ولغة قريش وأهل الحجاز ومن حولهم فصحاء اليمن ، وقد قرأ الباقون (عليهم) بكسر الهاء[٧٢].

قرأ ابن عامر وأهل الكوفة غير عاصم (فنعما هي) بفتح النون في قوله تعالى ((إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ)) البقرة/ ٢٧١ ، وقرا أهل المدينة بكسر النون وسكون العين [٧٣].

قرأ أهل الكوفة لفظة (المجيد) بالجر في قوله تعالى : ((ذو العرش المجيد)) البروج /١٥ ، والجر دال هنا على أن لفظة (المجيد) صفة للفظة (ربك) في قوله تعالى : ((إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ)) ، البروج / ١٢ ، أو صفة للفظة (العرش) بـــ (ذو) [٧٤].

قرأ أهل المدينة (يعلم الذين يجادلون) بالرفع في قوله تعالى ((وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ)) ، (الشورى/ ٣٥) ، وذلك دلالة على الاستئناف لأنه موضع استئناف من حيث موقعه هذا ولو شئت جعلته خبر مبتدأ محذوف [٧٥].

الخاتمة

هنا جملة من النتائج ظهرت من خلال البحث منها :-

١- هناك ملامح صوتية في القراءات ترجع كثير منها إلى طبيعة وخصائص النطق للقبائل البدوية تميل إلى

التسهيل واختصار الجهد العضلي واستعمال الأصوات الواضحة في السمع ، أما القبائل الحضرية فقد أثرت الأصوات الشديدة الوضوح ، وتأنوا في الكلام ومالوا إلى التوفيق وما إلى ذلك ، من أبرز الملامح الصوتية :

أ- الفتح والإمالة ، وقد اشتهرت قبائل غربي الجزيرة بالفتح ، أما القبائل وسط الجزيرة وشرقيها فقد اشتهرت بالإمالة .

ب- التفخيم والترقيق : وقد مالت القبائل البدوية إلى تفخيم الأصوات بسبب خشونة الحياة ، في حين مالت القبائل الحضرية إلى الترقيق بسبب حياة الترف والرقة .

جـ- الهمز : وهو من خصائص النطق لقبيلة تميم ، وكانت قريش تميل إلى التسهيل ، إلا أن قريشا والقبائل الحجازية كانوا يهمزون في اللغة الأدبية النموذجية .

٢- لقد وردت بعض الملامح الصرفية في القراءات القرآنية فمنها ما يكون حركيا ، بمعنى أي إنها اختلفت عن قراءة المصحف بحركة الكسر ، أو الضمة ، أو التسكين إلى غير ذلك ، ومنه ما كان حرفيا ، كان يحذف حرف أو يزداد أو يقلب أو يبدل ، وكل هذه الأمور تتعلق باختلاف اللهجات العربية واثر ذلك في القراءات القرآنية .

٣- أما فيما يتعلق بالملامح النحوية فقد وردت في القراءات القرآنية بناء (حيث) على الضم وإدغام (مع) الظرفية مع الهاء ، والإثبات والحذف في ضمير الغائب المتصل وغيرها .

Abstract

The subject of Quranic readings is considered important, especially at the linguistic level. This importance can be attributed to the connotations these linguistic structures convey. In this work, the phonetic, morphological and syntactic levels are mainly investigated and applied in an attempt to highlight these connotations depending on certain features in the Quranic readings.

هوامش البحث

١. مظاهر التأثير الصوتي في اللهجات العربية : ١٣٨-١٣٩ .

٢. في اللهجات العربية : ٦٤ .

٣. ينظر : المصدر نفسه .

٤. ينظر : المصدر نفسه : ٦٠ .

٥. ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي : ١٧١/٩ .

٦. ينظر : الحجة في علل القراءات السبع للفارسي :٥٢٠/٤.

٧. القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث ، د. محي فاضل الجبوري : ١٢١-١٢٢ .

٨. ينظر : الحجة في علل القراءات السبع للفارسي:٥٢٠/٤.

٩. ينظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبري: ٦٧٨/٢، ومعاني القرآن للفراء : ٢٣٦/٣.

١٠. ينظر : الحجة في علل القراءات السبع للفارسي:٤/٥٢٠.

١١. ينظر : النشر في القراءات العشر : ٢/٢٣١.

١٢. ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي : ٢/٣٦٨ ، والنشر في القراءات العشر : ٢/٢٣١..

١٣. ينظر : في اللهجات العربية : ٦٥-٦٦ .

١٤. ينظر : في اللهجات العربية : ٦٥-٦٦ .

١٥. ينظر : مظاهر التأثير الصوتي في اللهجات العربية : ١٤٢ .

١٦. المصدر نفسه .

١٧. المصدر السابق : ١٤٣ .

١٨. ينظر : المصدر نفسه : ١٤٣ والمخصص ٤/١٨٦.

١٩. ينظر : في اللهجات العربية : ٧٥-٧٦ .

٢٠. ينظر : النشر في القراءات العشر:١/٣٩١و٣٩٩و٤٥٣.

٢١. نظر : النشر في القراءات العشر:١/٣٤٠.

٢٢. نظر : النشر في القراءات العشر:١/٣٩٦و٢٤٩

٢٣. نظر : النشر في القراءات العشر:١/٣٩٧و٤٤٢و٤٤٣.

٢٤. نظر : النشر في القراءات العشر:١/٣٩٧و٤٥٤.

٢٥. نظر : النشر في القراءات العشر:١/٤٥٤.

٢٦. ينظر: الحجة في في علل القراءات السبع للفارسي:٢/٤٧٤.

٢٧. السبعة في القراءات ٤٤٤-٤٤٥ ، والنشر : ٢/٣٢٨ .

٢٨. ينظر : البحر المحيط : ٣/٥٢٣ .

٢٩. البحرالمحيط : ٦/٤٠١ .

٣٠. البحرالمحيط : ٦/٤٠١ ، الحرميان : (نافع وابن كثير) .

٣١. ينظر : السبعة في القراءات : ١٤١-١٤٢ .

٣٢. إعراب القران : ١/١٣٨ .

٣٣. ينظر : التبصرة في القراءات : ١٤٦-١٤٧ ، والبحر المحيط : ١/٦١ .

٣٤. ينظر : إعراب القرآن للنحاس:٢/٢٨١،و التيسير في القراءات السبع : ١٢٥

٣٥. التبيان في تفسير القران : ١/٧٤ ، وينظر : النشر في القراءات العشر : ٢/٢٠٨.

٣٦. ينظر : البحر المحيط : ١/٦٠ ، والارتشاف : ٢/١٩٥ .

٣٧. ينظر : التبيان في تفسير القران : ١/٧٤ .

٣٨. ينظر : الكتاب : ٤/٣٤٢ .

٣٩. ينظر : كتاب الجمل في النحو : ٧٦، وإعراب القران : ١٣٨/١ ، وتفسير القرطبي : ٣٠١/١ .

٤٠. ينظر : الكتاب : ٣٤٢/٤، وإعراب القران : ١٣٨/١ ، وتفسير القرطبي : ٣٠١/١ .

٤١. وينظر : إعراب النحاس : ١٣٨/١ .

٤٢. ينظر : البحر المحيط :١٩١/١، والكتاب : ٣٤٢/٤ ، والجمل : ٧٦ ، والحجة في القراءات السبع : ٦٩ ، ومشكل إعراب القران : ٧٨/١ .

٤٣. ينظر: الكتاب:٣٤٢/٤، والسبعة في القراءات :٦٦٣-٦٦٤.

٤٤. معاني الفراء : ٢١٤/٣ .

٤٥. ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي : ١٧/٩، والحجة في علل القراءات السبع : ٤٩٣/٤ .

٤٦. ينظر : ا مجمع البيان ، الطبرسي: ٣١/٩ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢١٧/٣.

٤٧. ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي: : ٨٤/٩-٨٥ ، والنشر في القراءات :٣٦٧/٢.

٤٨. ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي:: ٨٤/٩-٨٥، والحجة في علل القراءات السبع : ٢٩٣/٤.

٤٩. ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي: ١٠٥/٩ ،الحجة في علل القراءات السبع:٣٤١/٤.

٥٠. ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي : ٢٢٤/٩-٢٢٥، والنشر في القراءات :٢٤٨/٢، الحجة في علل القراءات السبع:٣٥٢/٢.

٥١. ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي : ٣٩٦/١٠ ، الحجة في علل القراءات السبع:٣٥٣/٤ .

٥٢. ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي: ٤٨٢/١٠، والنشر في القراءات: ٣٨٣/٢ .

٥٣. ينظر : التطور النحوي : ٧٥ ، الحجة في علل القراءات السبع: ٤٩/٤.

٥٤. ينظر : علم اللغة العربية : ١٤٤، الحجة في علل القراءات السبع:٥٤٢/٤، والنشر في القراءات:٤٠٠/٢.

٥٥. ينظر : فقه اللغات السامية : ١٠٢ ، والعربية دراسات في اللغة واللجات : ٣ .

٥٦. ينظر : فقه اللغات السامية: ١٠١-١٠٢ ، وتاريخ اللغات السامية : ١٥.

٥٧. ينظر : فصول في فقه اللغة العربية : ٣٨٢-٣٨٤ .

٥٨. العربية : ٧ .

٥٩. ينظر : العين : ٢٨٥/٣ (حيث) .

٦٠. ينظر : اللسان : ١٤٠/٢ (حيث) .

٦١. ينظر : شرح المفصل : ٩١/٤ .

٦٢. المحكم : ٣٣٢/٣ .

٦٣. ينظر : جوانب من الفوارق اللهجية في النحو والقراءات : ١١٥ .

٦٤. ينظر : العين : ٢٨٥/٣ .

٦٥. ينظر : الارتشاف : ١٨٧ .

٦٦. جوانب من الفوارق اللهجية في النحو والقراءات : ١٠٩ .

٦٧. ينظر : المصدر نفسه : ١٠٩ .

٦٨. ينظر : الكتاب : ٢٩١/٢ .

٦٩. المصدر نفسه .

٧٠. ينظر : مجمع البيان في تفسير القران ، الطبرسي : ٢٨/١ ، والكتاب:١٨٩/٤.

٧١. ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي : ٣٨٣/٢ ، والكتاب:١٩٢/٤.

٧٢. ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي: ٤٦٤/١٠ ،والنشر في القراءات:٤٩/١.

٧٣. ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي : ١٣/٩،و إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه : ١٠٠/١ .

٧٤. ينظر : الأضداد في اللغة : ٥٥ ، الحجة في علل القراءات السبع:٥٣٤/٤.

٧٥. ينظر : علم اللغة (السعران) : ٢٨٥ ، الحجة في علل القراءات السبع:٢٩٣/٤.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً : القران الكريم .

ثانياً : المصادر والمراجع

- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي (٧٥٤ هـ) نسخة مصورة عن الأصل المخطوط بالمكتبة الاحمدية بحلب تحت رقم ٨٩٩.
- إعراب القراءات السبع وعللها، أبي الحسن بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠ه) تح: د. عبد الرحمن بن سلمان العثيمين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١، ١٩٩٢.
- إعراب القراءات الشواذ ، لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦ه) ، تح: محمد السيد أحمد عزوز ،عالم الكتب- بيروت ،ط١، ١٩٩٦.
- إعراب القرآن ، لأبي جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (٣٣٨ هـ) تح ، د. زهير غازي زاهد ، مط العاني ، بغداد ١٩٧٩ .
- الأضداد في اللغة ، محمد حسين آل ياسين ، ط١ ، مط المعارف ، بغداد ١٩٧٤.
- البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٥٤ه) ، مطابع النصر الحديثة ، الرياض اوفسيت (د.ت).
- تاريخ اللغات السامية ١. ولفنسون ، ط١ ، دار القلم ، بيروت ١٩٨٠.
- التبصرة في القراءات ، مكي بن أبي طالب (٤٣٧ه)، تح ، د. محيي الدين رمضان ، الكويت ، معهد المخطوطات العربية ١٩٨٥ .
- التبيان في تفسير القران ، الشيخ الطوسي(ت٤٦٠ه) ، تح احمد شوقي الأمين ، واحمد حبيب القصير ، النجف الأشرف ، المطبعة العلمية ١٩٥٧ .
- تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن محمد الأزهري (٣٧٠ هـ) ، تح ، عبد السلام هارون وآخرين ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٤.

- التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني(ت٤٤٤ه) ، عني بتصحيحه اوتوبرتزل ، استنبول ، مطبعة الدولة ١٩٣٠ .
- الجامع لأحكام القران (تفسير القرطبي) ، لأبي عبدالله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي (٧٦١ هـ) ط٣ ، مصور عن طبعة دار الكتب المصرية ، دار الكتاب العربي ١٩٦٧م.
- الجمل في النحو ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٤٠ه) ، تح : د. علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ،ط١، ١٩٨٤.
- الحجة في علل القراءات السبع، ابو علي الحسن بن عبد الغفار للفارسي النحوي (ت ٣٧٧ه). تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ،والشيخ علي محمد معوض ، وشارك في تحقيقه الدكتور أحمد عيسى حسن المعصراوي ، دار الكتب العلمية بيروت ،ط١، ٢٠٠٧م.
- الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه (ت٣٧٠ه) ، تح ، د. عبدالعال سالم مكرم ، بيروت ، دار الشروق ، ١٩٧٧ .
- السبعة في القراءات ، لأبي بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، (٣٢٤ هـ) تح ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، (د.ت) .
- شرح المفصل ، لابن يعيش (ت ٦٤٣ه)، مصر ، طبع ونشر إدارة الطباعة المنيرية (د.ت).
- العربية ، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ، يوهان فك ، ترجمة د. عبد الحليم النجار ، مط دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٥١م .
- علم اللغة العربية ، د. محمود فهمي حجازي ، وكالة المطبوعات الكويت ١٩٧٣.
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، د. محمود السعران ، دار المعارف بمصر ١٩٦٢م.
- العين ، لأبي عبدالرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٥ هـ) تح ، د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٨٠ .
- فصول في فقه اللغة ، د. رمضان عبدالتواب ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٠.
- فقه اللغات السامية ، كارل بروكلمان ، ترجمة ، د. رمضان عبدالتواب ، جامعة الرياض ١٩٧٧م .
- في اللهجات العربية ، د. إبراهيم أنيس ، ط٢ ، مصر ، (د.ت) .
- الكتاب لسيبويه (١٨٠ه)، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ١٩٨٨م.
- لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (٧١١ هـ) ، دار صادر ، بيروت ١٩٥٥ – ١٩٥٦م.
- مجمع البيان في تفسير القران لمؤلفه الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(٥٤٨ه) ، وقف على تصحيحه وتحقيقه الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٣٧٩ ق – ١٣٣٩ ش.
- القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث ، د. مي فاضل الجبوري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٠م.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة ، د. عبدالصبور شاهين ، مطابع دار القلم (د.ت).
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، لعلي بن إسماعيل بن سيده (٤٥٨ هـ) ، تح ، مصطفى السقاود ، حسين نصار ، ، ط١ ، مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، بمصر ١٩٥٨.

- المخصص ، لابن سيده ، تح : خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١٩٩٦،١م.
- مشكل إعراب القرآن ، مكي بن ابي طالب ، تح ، حاتم الضامن ، بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ، ١٩٧٥.
- معاني القرآن ، لأبي زكريا الفراء (٢٠٧ه)، تح ، محمد علي النجار وآخرين ، القاهرة ، ١٩٥٥-١٩٧٢م.
- النشر في القراءات العشر ،شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت٨٣٣ه)، تح:علي محمد الضباع (ت١٣٨٠ه)، المطبعة التجارية الكبرى ، تصوير دار الكتب العلمية ،(د.ت).

ثالثاً : الدوريـــات :

- جوانب من الفوارق اللهجية في النحو والقراءات ، د. عبدالحسين محمد الفتلي ، مجلة المورد ، مج١٧ ، ٢٤ ، ١٩٨٨م.
- مظاهر التأثير الصوتي في اللهجات العربية ، عبدالجبار عبدالله العبيدي ، مجلة جامعة الأنبار ، (الآداب والعلوم الاجتماعية) مج١ ، العدد ١ ، ١٩٦٧م.